المحاضرة السادسة

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى

إنالحمدلله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعُوذ بالله من شرورأنفسناوسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهدأن محمدعبده ورسوله. أمابعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشرالأمورمحدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى

الباب الخامس (جزاء الوالدين)

(١٠/٨) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجزي ولد والده، إلا أن يجده مملوكاً فيشترِيَه فيعتقه"

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى

لا يجزى أى لا يكافئه بإحسانه وقضاء حقه مهما بذل الابن من المعروف ومد يد المساعدة لوالديه إلا أن يجده مملوكاً أى عبداً فيشترِيَ ه فيعتقه.

وتكلم العلماء فى قضية هل العتق يحصل بمجرد الشراء، أم أنه لابد أن يتلفظ بلفظ أعتقتك ؟؟

والراجح أنه لا يلزم اللفظ لأنه أباه ويتم العتق مباشرة بمجرد شراء الولد له .

وهنا تعليق للعلامة السندى فى شرحه لسنن ابن ماجة على هذا الحديث قال"

وفيه أن العبد كالهالك أخرجه من الهلاك إلى الحياة بالإعتاق فصار فعله ذلك مما يعدل فعل الأب حيث كان سببا للوجود وإخراجه من العدم إليه " لأنه يعمل تحت إذن سيده ولا يستطيع أن يصنع شئ إلا بإذنه كالجهاد وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة على قول لأن المسألة فيها خلاف، فهو مسخر لسيده فكأنه بالإعتاق أخرجه من الهلاك إلى الحياة .

حيث كان الأب والأم سببا فى إخراج الولد من العدم إلى الحياة ، قال تعالى(وأن ليس للإنسان إلا ما يرى وأن سعيه سوف يرى)

وللإمام الشافعى تعليق على هذه الآية يقول " أن الولد من سعى وكسب أبيه وأمه " وهنا لفتة أن الولد لو أراد أن يبر أباه وأمه بعد موتها فيريد أن يعتمر لهما يكون احسن الفعل، ولكنه إذا عمل عملاً صالحا لنفسه أخذ الوالدين نفس الأجر تماما ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى هذه القضية وقال هذا مقيد بأن الوالد والوالدة كانا السبب فى إيمانه وطاعته ، أى يحثونه على الطاعات والإحسان وهذا هو الشرط ، لذلك لابد أن يجتهد المرء فى تعليم أبنائه أمور الإيمان وربطهم بالله منذ الصغر ليستفيد بم فى حياته قبل مماته ،

والحديث المشهور(إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث منه ولد صالح يدعو له) رواية ليست موجودة إلا في نسخة لكتاب رياض الصالحين للإمام النووى اللفظ الصحيح للنبيﷺ هو الإنسان وليس ابن آدم

فالابن من كسب أبيه وأمه ، فإذا أراد الابن أن يقوم بأعمال البر لوالديه بعد مماتهما، نقول أن الأب والأم إذا كانا سببا فى طاعاتك فكل طاعة يعملها الابن تصل أجرها إلى والديه ، هذا بخلاف إذا كان الأب يصد إبنه عن سبيل الله ويمنعه من التسنن بسُنة النبى ﷺأو يمنعهم من البر والصلة إذا كان بينه وبين أحد من أر حامه شقاق فلا طاعة للأب فى ذلك لأنه يأمر بمعصية، ولكن يجب أن يكون المرء ذكياً إذا وصل أرحامه لا يخبر والده بذلك، ويجوز صلة الرحم عن طريق اله اتف وهذا كلام الشيخ بن باز رحمه الله عليه، لأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فهناك بعض الأباء لا يعينون على البر، لمَّا ذهب ولد يشتكى أباه لعُمر بن الخطاب رضى الله عنه فعلم عمر بأن هذا الوالد ظالم فقال له لو عققته صغيراً عقك كبيراً، لذلك من أحب أن يبره أبنائه فليبر أبائه

وتربية الأبناء تحتاج إلى ذكاء وفطنة فكن صاحب لأبنائك ، فإن لم تصاحبه صاحبه غيرك وأصبح هو الموجه له وبنى إعتقاده وفكره .

- س/ هل الوالد يشمل الأب والأم أم الأب فقط ؟؟

يشمل الأب والأم

- س/ هل الوالد يشمل الجد والجدة ، أى الأب والأم فما علا ؟؟

نعم يشمل

- س/ الوالد يشمل الأبناء فما نزل بمعنى أن جدى مملوك فيكون الأصل أن أفديه فأشتريهوأعتقه ، كذلك أبو جدى أعتقه إذا كان مملوك .. لماذا يأخذ نفس الحكم ؟

لأنهم أصلى والله أعلم .

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمى الفرقة الأولى

الباب الثالث (باب عقوق الوالدين)

(١٥/١٢) عن أبي بكرة قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" ثلاثاً. قالوا: بلى يا رسول الله! قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين – وجلس وكان متكئا – ألا وقول الزور" ما زال يكررهاحتى قلت: ليته سكت.

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمى الفرقة الأولى

في هذا الحديث النبي ﷺ يبيِّن خطورة العقوق وأنها مقرونة بأكبر الكبائر على الإطلاق وهو الشرك بالله تبارك وتعالى ويبيِّن عظم بر الوالدين.

"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" العلماء لهم كلام في التفرقة بين الكبيرة والصغيرة

ابن عباس رضى الله عنه وأرضاه قال: " كل شئ نهى الله عنه فهو كبيرة ، فكل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب فهو من الكبائر" كقوله تعالى(فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فهذا يكون كبيرة من الكبائر إلا أن يكون الشرك فهو أعظم الكبائر على الإطلاق.

حديث بن مسعود رضى الله عنه "أى الذنب أعظم، فأجابه النبي ﷺقال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك "فبيَّن النبي ﷺأن أعظم الذنوب والكبائر على الإطلاق هو الشرك بالله .

أبوحامد الغزالى قال "أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوفاً كالتهاون بارتكابها والمتجرأ بفعلها فهى كبيرة "

س/ ما الفرق بين الكبيرة والصغيرة ؟

كل الذنوب التى نقع فيها الآن : كالغيبة (فاكهة المجالس) قل من ينجو من الغيبة

النميمة – الكذب – قول الزور – البهتان – النظر للنساء الأجانب –انتهاك الحرمات – الكلام مع النساء الأجنبيات بما يضر أمر الدين والدنيا – الاختلاط – الخلوة ... هذه أغلب الذنوب الظاهرة وكلها فيها وعيد ، لذا أغلب الذنوب محتاجة توبة.

*** الصغائر (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ)

س/ ما هو اللمم ؟

الكل يقول اللمم هو ما دون الكبيرة وكلها أغلبها فيها وعيد.

حديث طيسلة قال :"فعلت ذنوباً ما أحسبها إلا من الكبائر"ويا ليته عدها حتى نستريح، بدأ يذكر الكبائر ، الإشراك بالله ، عقوق الوالدين ، الفرار من الزحف ، السحر ، قتل النفس .

الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)

(إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى به في النارأبعدملابين المشرق والمغرب)

لو تهاونت في الصغيرة وأصريت عليها صارت كبيرة لأن ابن عباس وابن عمر قالوا : "والصغيرة تصير كبيرة مع ا لإصرار عليها" ،فالأولى أنك لا تعرف الصغيرة حتى لا تتهاون فيها فتصبح كبيرة.

وكان السلف لا يفرقون بين الصغيرة والكبيرة كما كانوا لا يفرقون بين الواج ب والمستحب بل كانت عندهم كلها على سبيل الأمر والوجوب ،وكان ابن مسعود يقول : "إنكم تعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات" ابن مسعود يخاطب القرون الخيرية فأولى بنا أن الإنسان يحتاط لدينه ولنفسه ، لأنه من الممكن ان يهدم الإنسان دينه وهو لا يشعر ، لذلك يجب أن يكون الإنسان على نفسه ودينهلذلك جاءت الشريعة لحفظ الضروريات وعلى رأسها حفظ الدين بأن لا يقع فى الشرك ويقوم بواجب التوحيد كما أمر الله عز وجل ، ويقف حائط صد لمن يميل من دين الله.

""ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟""

قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثاًوفيها أسلوب تشويق للمستمع ، فعندما يكون هناك سؤال يلتفت السامع للسائل بسمعه وقلبه ، كما قال صلى الله عليه وسلم :يا معاذ ،قال :لبيك ، يا معاذ، قال نعم، يا معاذ : إنى أحبك،

المدخل لا بد أن يكون فيه أسلوب تشويق للمستمع ولذلك ما نجد ذلك كثيرا فى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، فالسؤال يكون أوقع فى نفس المستمع للفت الإنتباه، وقد يكون لفت الإنتباه بطريقة أخرى غير السؤال كفعل الهدهد مع سليمان قال" أحطت بما لم تحط به ".

وهنا كان الرسول يلفت الإنتباه بتكراره للكلمةوبسؤال يفيد التشويق ولفت إنتباه السامع إليه ،وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرر بعض الكلمات ثلاث مرات لتثبت ويتعلمها الجاهل ويعقلها العالم ،ولما تتكرر المسألة يتم حفظها لأن بعض الناس الآن يعيب على الخط يب أنه يكرر بعض الكلمات ثلاث مرات وهذا ليس عيبا ،

تكرار ما يحتاج إليه المستمع فيلزم الخطيب أن يكرره فهناك بعض الأمور تفهم خطأ.

قالوا : بلى تفيد الانتباه ؛ نعم ، أريد أن أسمع .

قال "الإشراك بالله وعقوق الوالدين" والعقوق وهو إيذاؤهما وعصيانهما ،و ضده البر والله تبارك وتعالى قرن بر الوالدين بعبادته (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) .

"وجلس وكان متكأ" بمعنه انه كان متكأ وجلس ،فلما جلس لفت الإنتباه أكثر ،فعلم الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم سيتكلم في أمر عظيم ، وهذا لأهمية القضية التى سيتكلم فيها وهذا كما يقول العلماءأبلغ تأثيرا في نفس السامع .

"ألا وقول الزور" ألا حرف تنبيه ، لتأكيد ما يأتى بعد هذا الحرف .

الزور/ هو الكذب والباطل والتهمة وهذا كله من قول الزور ، وفى رواية "شهادة الزور".

"مازال يكررها ﷺحتى قلت ليته سكت " وفى رواية "حتى قلنا ليته سكت" فتمنى الصحابة أن يسكت النبى صلى الله عليه وسلم إشفاقا عليه ، فالنبى كان يغضب إذا انتهكت حرمة من حرمات الله ، وشهادة الزور من انتهاك حرمات الله ، فبين النبى صلى الله عليه وسلم ذلك بالرغم من انه فى مقام توجيه وليس مقام إنكار وذلك لشدة وخطورة المسألة .

قال بن دقيق العيد : "اهتمامه ﷺ بشهادة الزور يحتمل أن يكون لأنها أسهل وقوعاً على الناس والتهاون بها أكثر ومفسدتها أيسر وقوعاً لأن الشرك ينبع (يبعد) عنه المسلم والعقوق ينبع عنه الطبع أما قول الزور فإن الحوامل عليه أكثر فحَسُنَ الاهتمام به"

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم